

نفحات القرآن

[214] ثالثاً - إن أمر الوحي واضح بالكامل لمسلم عارف بمفاهيم القرآن حيث يُعتبر

نوعاً من الاتصال بالعالم الالهي، وتسلم معارف عظيمة وجميلة للغاية من هذا العلم لم يستطع الانسان أن يصل اليها بالعقل. إن الوحي من وجهة نظر القرآن الكريم هداية إرادية بالكامل وأرفع بكثير من "الهداية العقلية"، - وكما قلنا سابقاً - فإننا إذا شبهنا العقل بنور مصباح نيّر فإن الوحي بمثابة الشمس الساطعة. يخاطب القرآن الناس - من جهة - قائلاً: (وَمَا أَوْتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الاسراء / 85). ومن جهة أخرى يصف الله علمه ويقول: (وَلَوْ أَنَّنَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعُ مِائَةِ أَوْ بِحُورٍ مَّا نَفَعَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (لقمان / 27). فوحي النبوة ارتباط بهذا العلم اللامتناهي ولهذا يصرح القرآن الكريم أن الله هو معلم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). (النساء / 113) إن العقل والعلم البشري مهما نميا وتكاملا أضعف من أن يقودا الانسان الى طريق السعادة من دون هداية الوحي، والدليل الحي لهذا الكلام هو مذاهب الفلاسفة وانحرافاتهم العجيبة. إن الذين عُرفوا كمفكرين اسلاميين هم مفكرون غربيون في واقع أمرهم، وأفكارهم اتخذت صبغة الافكار الغربية، ولهذا سعوا دائماً لذكر تبريرات طبيعية للامور غير الطبيعية. إن الغربيين إذا اصرؤا على ذكر تبريرات طبيعية للامور الغيبية، فذلك لانكارهم عالم الغيب، فلا ينبغي لأي مسلم اقتفاء أثرهم في ذكر تبرير طبيعي لمسألة كهذه.